قولهم ان وجود الاول بسيط اى هو وجود محض ولا ماهية ولا
حقيقة يضاف الوجود اليها بل الوجود الواجب له كالماهية
لغيره والكلام عليه من وجهين احدهما المطالبة بالدليل ويقال
لهم عرفتم ابضرورة او نظر وليس بضرورى فلا بد من فكر بطريق
النظر فان قيل لانه لو كان له ماهية لكان الوجود مضافا اليها
تابعا لها ولازما لها والتابع معلول فيكون الوجود الواجب
معلولا وهو متناقض قلنا هذا رجوع الى منع التلبيس
فى اطلاق لفظ الوجود الواجب فانا نقول له حقيقة وماهية
وتلك الحقيقة موجودة اى ليست معدومة منفية ووجودها
مضاف اليها وان احببت ان يسموه تابعا ولازما فلا مشاحة
فى الاسامى بعد ان يعرف انه لا فاعل للوجود بل لم يلزم هذا
الوجود قديما من غير علة فاعلية فان عنوا بالتابع والمعلول
انه علة فاعلية فليس كذلك وان عنوا غيره فهو مسلم ولا استحالة
فيه اذ الدليل لم يدل الا على قطع تسلسل العلل وقطعه بحقيقة
موجودة وماهية ثابتة ممكن فليس يحتاج فيه الى سلب الماهية
فان قيل فتكون الماهية سببا للوجود الذى هو تابع له فيكون
الوجود معلولا ومفعولا قلنا الماهية فى الاشياء الحادثة
لا تكون سببا للوجود فكيف بالقديم ان عنوا بالسبب الفاعل
له وان عنوا به وجها اخر وهو انه لا يستغنى عنه فليكن كذلك

فلا استحالة فيه انما الاستحالة فى تسلسل العلل فان انقطع فقد
اندفعت الاستحالة وما عدا ذلك لم نعرف استحالته فلا بد من
برهان على استحالته وكل براهينهم تحكمات مبناها على احد لفظ
واجب الوجود بمعنى انه لوازم ولنسلم ان الدليل قد دل على واجب
الوجود بالنعت الذى وصفوه وليس كذلك كما سبق وعلى الجملة
دليلهم فى هذا يرجع الى دليل نفى الصفات ونفى الانقسام بالجنسى
والفصلى الا انه اغمض واضعف واصعب لان هذه الكثرة لا ترجع
الا لمجرد اللفظ والا فالعقل ليتسع لتقدير ماهية واحدة موجودة
وهم يقولون كل ماهية موجودة فتكثرة اذ فيه ماهية ووجود
وهذا غاية الضلال فان الموجود الواحد معقول بكل حال ولا
موجود الا وله حقيقة ووجود الحقيقة لا ينفى الوحدة المسلك
الثانى هو ان يقال وجود بلا ماهية ولا حقيقة غير معقول
وكما لا يعقل عدما مرسلا الا بالاضافة الى موجود يقدر عدمه
فلا يعقل وجودا مرسلا الا بالاضافة الى حقيقة معينة لاسيما
اذا تعين ذاتا واحدة فكيف يتعين واحدا متميزا عن غيره هو
بالمعنى لا حقيقة له فان نفى الماهية نفى الحقيقة واذا نفى حقيقة
الموجود لم يعقل الوجود فكانهم قالوا وجود ولا موجود وهو
متناقض ويدل عليه انه لو كان هذا معقولا لجاز ان يكون فى المعقولات
وجود لا حقيقة له يشاركه الاول فى كونه لا حقيقة ولا ماهية له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)